

تشكيل الانطباعات السيكلوجية في الخزف المعاصر

م.م. منذر سعدون موسى

وزارة التربية - تربية بغداد الرصافة 1 - معهد الفنون الجميلة

alaaalmondalawy@gmail.com

07737230671

مستخلص البحث:

إن الدراسات في حقل المعرفة متنوعة ومتعددة أشغلت الفكر الإنساني عبر التاريخ، الذي يؤرخ لنتاجاته ليصوغ شكل المسار الإنساني عبر جوانب عدة منها الظاهرة السيكلوجية، فقد اسهم الفكر في تحديد علم يدرس الجوانب النفسية لدى الإنسان بفعل تضخم المشكلات السلوكية السيكلوجية، إما في ذات الإنسان فرداً أو سلوكاً جمعياً اجتماعياً، وعليه ظهرت هذه الظاهرة في مجاورات عدة وهي كما نجدها في الفن، كمرآة تعكس حركة المجتمعات وسلوكياتها، مما يجعل التجربة الفنية ولا سيما الخزفية منها ساحة تتجلى فيها وتجسد حالات الاضطرابات والضغوطات النفسية المتعمق والإسقاطات الشعورية واللاشعورية للذات، كمسعى فلسفي عميق للكشف عن المعضلة الوجودية للإنسان المعاصر، وعليه حدا بالفنون يهتم بواقع الإنسان أن يجد في هذه الظاهرة تجسيدا فنيا واقعياً يحقق من خلالها تمثالات سيكلوجية تكشف الصور الباطنة والصراع النفسي والجسدي للفرد، وقد تخصص البحث في أربعة فصول، تضمن الفصل الأول (منهجية البحث) الذي يحتوي على مشكلة البحث والحاجة إليه، وقد سعى الباحث في مشكلة بحثه التطرق إلى انعكاس السلوك كموضوع تجلّى بشكل خاص في أعمال الفنانين المعاصرين على ضوء التساؤل التالي: (هل اتخذت الظاهرة السيكلوجية تشكيلاً فنياً في فن الخزف المعاصر)؟ إذ نحاول الكشف عن التظاهرات الشكلية التي ساهمت في تكوين الموضوع الفني في الخزف المعاصر، وتضمن الفصل الثاني (الإطار النظري) الذي اشتمل على ثلاث مباحث الأول "السيكلوجيا مفهوماً"، فيما تناول الثاني "السيكلوجيا: تجسيد التظاهرات الشكلية في الفن"، وتناول الثالث "فن الخزف الأمريكي المعاصر"، فيما تناول الفصل الثالث (إجراءات البحث) الذي تكون من مجتمع البحث المتألف من (20) عمل خزفياً، وعينة البحث التي تضمنت (3) أعمال خزفية التي اختيرت بطريقة قصدية، ثم منهج البحث وأداة البحث وتحليل العينة، وضم الفصل الرابع النتائج والاستنتاجات ومن ثم المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التحليل النفسي (السيكلوجي): تمثلاته في الخزف المعاصر.

ملاحظة: هل البحث مستل من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه؟ : كلا .

الفصل الاول (منهجية البحث)

مشكلة البحث:

ان البحث الموسوم (تشكيل الانطباعات السيكلوجية في الخزف المعاصر) يُعنى بالكشف عن الضغوطات النفسية التي يعاني منها الانسان، حيث تناول الباحث الجوانب السيكلوجية كسلوك يؤثر في ذات الانسان واسقاطاته اللاشعورية ، وبما ان الفن مرآة عاكسة للمجتمعات والظواهر السلوكية التي تنشأ في ثنايا تلك المجتمعات، فكان للتمثل السيكلوجي في فن الخزف اثر واضح في عدد من الاعمال الفنية لدى الخزافين، يجسد حالة العزلة والاغتراب، فضلا عن الحرية الفردية والتمرد ومن خلال اساليب متنوعة وصياغات تعبيرية مختلفة، محاولة لتسليط الضوء على مفهوم التحليل النفسي (السيكلوجي) وتمثلاتها في الخزف المعاصر، قد اعتمد الباحث على المنهج التحليلي من خلال الوصف لتلك المنحوتات الخزفية التي تجسد الملامح الشعورية التي اعدت عنواناً لهذا البحث نظرا لما تحتويه من خصوصية بوصفها ظاهرة مدركة، وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الاتي: (هل اتخذت الظاهرة السيكلوجية تشكيلاً فنياً في فن الخزف المعاصر)؟ اذ نحاول الكشف عن التظاهرات الشكلية التي ساهمت في تكوين الموضوع الفني في الخزف المعاصر.

أهمية البحث والحاجة اليه:

تأتي أهمية البحث والحاجة اليه، لتسلط الضوء والكشف على اهم المعالجات الشكلية في تجسيد الانطباعات السيكلوجية عبر المنجزات الخزفية ، كما أنها تشكل إضافة إلى الفكر الخزفي المتخصص.

هدف البحث :

- التعرف على النظم الشكلية ضمن معالجات تجسيد الانطباعات السيكلوجية في المنحوتات والاعمال الخزفية

حدود البحث :

الحد الموضوعي: السيكلوجيا// الخزف المعاصر

الحد الزماني: (2000 - 2022).

الحد المكاني: (أمريكا)

تحديد المصطلحات:

اعتمد الباحث على تحديد المصطلحات الواردة في عنوان البحث.

التشكيل (Composition):

التشكيل (لغة): يذكر (ابن منظور) بأن تشكل الشيء: تصوُّرُهُ وشكْلُهُ، صورة شكل الشيء: صورته المحسوسة أو المتوهمة. (منظور، 1883، صفحة 55)
التشكيل: وهذا شكل هذا: أي مثله، ومن ذلك يقال: أمرٌ مُشكَّلٌ، كما يقال: أمرٌ مُشْتَبِهٌ، أي هذا شابه هذا، وهذا دخل في شكل هذا، فيقال: شكَّلت الدابة بشكال، وذلك انه يجمع بين إحدى قوائمه وشكلٍ لها. (الرازي، 1979، صفحة 533)

التشكيل (اصطلاحاً): التشكيل: نسبة إلى الشكل الذي هو في الأصل هيئة الشيء وصورته، تقول: شكل الأرض: صورتها. والشكل أيضاً هو المثل والشبيه والنظير، قال (ابن سينا): ((مثل إدراك الشاة لصورة الذئب، أعني شكله وهيئته)). (صليبا، 1983، صفحة 707) ويقول (بول كلي) أن خبرة التشكيل اهم من التشكيل النهائي، ومنطق الخلق اكثر أهمية من شكل المخلوقات. (كلي، 2003، صفحة 38)

التشكيل (إجرائياً): التشكيل الفني: نظام كلي إنشائي لنسق من العلاقات الرابطة بين عناصر العمل الفني وأسسهُ محققة وحدة عضوية للعمل الفني من خلال المعالجة التقنية والبناء الشكلي والموضوع وفق منهج فني سيكولوجي.

الانطباعات (Impressions):

الانطباعات (لغة): انطباع: (اسم) [مفرد]: الجمع: انطباعات، مصدر انطَبَعَ/ انطَبَعَ بـ/ انطَبَعَ في. (دار المشرق، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، 2000 م ، صفحة 899)

الانطباعات (اصطلاحاً): انطباعات: أثرٌ يُحدثه سببٌ ما في الفكر، في القلب: «أحدثَ انطباعاً شديداً»، «لم يتركْ ذلك في النفس أيَّ انطباع»، «انطباعٌ نابع من اللّاحية العاطفيّة»، «تأثر، تشبّع»: «انطباعٌ عقلٌ بأفكار بيئته»، أثر يتركه في الدماغ حادث مضي: (دار المشرق، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، 2000م، صفحة 899).

انطباع: بوجه عام، ضرب من الشّعور يجيء ردُّ فعل لمؤثرٍ خارجيٍّ (لهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1983).

الانطباعات (إجرائياً): تأثر الفنان بما يشهده في الحياة الواقعيّة الانسانية ثم يُعبّر عنه كنص فني يحقق صور تجسد حالة الانفعالات النفسية.

سيكولوجيا: (Psychology)

سيكولوجيا (لغة): سيكولوجيّة [مفرد]: 1- اسم مؤنَّث منسوب إلى سيكولوجي: "اعتمد في دراسته على عدّة عوامل سيكولوجيّة، (دراسة نفسية). (عمر، 2008، صفحة 1150)

سيكولوجي [مفرد]: نفساني، نفسي، خاصٌ بعلم النفس. المذهب السيكولوجي: الاتجاه إلى جعل علم النفس محورا لمنهج البحث في شتى نواحي المعرفة. (عمر، 2008، صفحة 1149)

سيكولوجيا (اصطلاحاً): سيكولوجيا: مجموعة الاحوال الفسيولوجية التي يترتب عليها إحساس خاص، وتجيء نتيجة لإثارات داخلية او خارجية، والافكار مجرد انطباعات عند هيوم. (الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، 1983، صفحة 26).

سيكولوجيا: يُعنى بدراسة جميع أنواع السلوك الانساني في مراحل حياة الانسان المختلفة، ويتكشف القوانين والمبادئ العامة التي تحكم هذا السلوك وتوجهه. (منصور و وآخرون، 2003، صفحة 10)

سيكولوجيا (إجرائياً): هي مجموعة من الانطباعات والمشاعر والسلوكيات، تتكشف عبر منظومة التشكيل المنجزات الخزفية المعاصرة، حيث اظهار المعاني للوجدان الذاتي والجماعي من دوافع واحساسات وافكار من خلال وسائل تعتمد خامات وتقنيات ونظم اخراج توافق وقصدية الخزاف.

المعاصرة: (contemporary)

لغويًا: - قال تعالى ((والعصر إن الإنسان لفي خسر)) (القرآن، سورة العصر، صفحة الآية 1) وجاء في المعجم العربي الأساس "عاصر، يعاصر، معاصرة: عاش معه في عصر واحد". (العرب، جماعة من كبار اللغويين، 1989، صفحة 575)
اصطلاحاً: - "أنها المرحلة الحاضرة المرتبطة جدلياً بالماضي وتستمد بعض مقوماتها منه وتصنع مقومات جديدة لمرحلة لاحقة تدعى المستقبل". (التميمي، 1989، صفحة 9)
الدراسات السابقة:

- هديل هادي عبد الأميرة (الأبعاد النفسية في الرسم العراقي المعاصر)، جامعة بابل/ كلية الفنون الجميلة.
تبحث دراسة السمات الجمالية والتحويلية للفن التشكيلي العراقي، مبيناً أنه يعكس انفعالات الفنان العراقي وأزماته الداخلية، ويدعو إلى أفكار تخيلية تلبي حاجته الداخلية، هدف البحث إلى التعرف على الأبعاد النفسية في الرسم العراقي) من خلال تحليل سبعة نماذج قصدية من اللوحات المرسومة بالزيت، وتوصلت النتائج إلى ظهور الأبعاد النفسية عبر آليات التعبير الفني، خاصة من خلال استخدام الخط (كالحركة والاتجاه) والملمس (الناعم والخشن) في النتائج الفنية، وكان المنهج الوصفي للبحث في تحليل الاعمال الفنية.
- م. د. لؤي رحيم داود (سيكولوجية الشكل في اعمال جواد سليم) جامعة القادسية / كلية الفنون الجميلة.
سعت الدراسة إلى الكشف عن الجانب السيكلوجي في تركيبية الشكل وما يحيل إليه من قيم تعبيرية في لوحات الفنان جواد سليم، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لرصد الخواص السيكلوجية، حيث تم تحليل الشكل والمضمون في ثلاث عينات قصدية للفنان. وعليه تختلف دراستنا عن هذه الدراسات عبر استدعاء نظم شكلية لفن الخزف الامريكي المعاصر، ولم تختصر على تمثيل حالات الفنان وازماته النفسية، بل تعدت الى الانفعالات السيكلوجية لصور المجتمع كظواهر طبيعية.

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: السيكولوجيا مفهومها:

تعني السيكولوجيا (Psychology) بمعناها الاوسع هو العالم المحيط "بأنا الانسان" والتي تشكل منظومتها صور انعكاساته النفسية والسلوكية ، ويمكن القول بان السيكولوجيا هو ذلك العلم الذي " يدرس الحياة النفسية وما تتضمنها من افكار ومشاعر واحاسيس وميول ورغبات وذكريات وانفعالات" (راجع، 1968، صفحة 3)، بوصفها الضابط النفسي لمراكز الشخصية كفرد وجموع، اذ نجد في كثير من الدراسات والكتابات التي مهدت البساط في تفسير انفعالات هذا الكائن البشري والطبيعة الانسانية المركبة لذاته، اذ ان الطبيعة الانسانية والتي تميز نظريته النفسية، تُفسر بانها محكومة بالأهواء والانفعالات والدوافع والغرائز، بوصفها طبيعة فعالة وديناميكية. واذا رجعنا الى شيء من تاريخ المصطلح الذي "ترجع جذوره الى القرن السادس عشر، ان كلمة سيكو (Psyche) المشتقة من اليونانية تعني (الروح او النفس)، ولوجي (logos) تعني (دراسة او علم)، وعليه تدل بالمعنى الدقيق السيكولوجيا (Psychology) علم النفس" (العياصرة، ٢٠٢٣، صفحة 1)، ويعد هذا العلم ونتاجه من اشكاليات المعرفة في اختلاف التثبيت تعريفاً له، وذلك لانسياقه تاريخياً نحو دراسات عقلية فلسفية المنحى، أي بمعنى (فرعاً من فروع الفلسفة)، مفارقاً نطاقه العلمي بمعناه الحديث. ومن ناحية فهم المصطلح والتثبيت منه واعتماده مرجعيات تعاملت مع الظواهر الانسانية ضمن المناهج العلمية نجده في "الربع الاول من القرن الثامن عشر مع كتابي (كريستيان وولف) علم النفس التجريبي (psychologia-empirica) وعلم النفس العقلاني (psychologia-rationalis). (1732-1734)" (لالاند، موسوعة الفلسفية ، 2001، صفحة 1417)، وعليه واكبت السيكولوجيا التطور في البحث العلمي كموضوع في احوالها الى دراسة تأسس من خلالها الية "المنهج العلمي القائم على الملاحظة والقياس والتقريب، وتنقسم حسب المبادئ التي تقوم عليها: السيكولوجية السلوكية، والفرضية، والتكوينية، والتحليل النفسي، وبحسب موضوعها: السيكولوجيا العامة، و سيكولوجيا الحيوان، والاجتماعية، و التربوية، و الصناعية، و المرضية، والجمالية، وبحسب منهجها: السيكولوجيا النظرية، والتجريبية، والتحليلية، والإحصائية، والإكلينيكية" (محمود، 2017، صفحة 1).

وان الدراسات النفسية التي اطر هذا الموضوع كثيرة، واهمها نظرية (سيجموند فرويد) في التحليل النفسي ونظرية (كارل يونغ) في اللاشعور الجمعي ونظرية (الفريد ادلر) في مركب النقص، وهناك أبحاث واسعة فيما يسمى بالدراسات ما بعد الفرويدية والسيكولوجية الجديدة ونظرية (النوروسيكولوجي) علم النفس المعتمد على فسلجة الجهاز العصبي المركزي.

أن ما يهم البحث بيان ماهية السيكولوجيا بوصفها صوراً نفسية تعبر عن انفعالات الانسان وتمثيلات، ومن ثم كيفية تجديدها في الفن وفن الخزف منه، بإدارة واعية بمجاورات اعتمد ظواهر سيكولوجيا، تبحث وتغور في ثلاث اوجه للنشاط الانساني هي: (السلوك الحركي واللفظي كنشاط ظاهر خارجي "موضوعي") و (النشاط الذهني العقلي و النشاط الوجداني الانفعالي كنشاط داخلي "ذاتي")، وعليه اعتمد فن الخزف على ثلاث مستويات وهي كالآتي: - (راجع، 1968، صفحة 5)

أولاً: كل ما يصدر عنه من نشاط عقلي كالأدراك والتذكر والتخيل والحلم والتفكير والتعلم والابتكار وهذه يمكن أن تستدعي برؤية سيكولوجية من قبل الخزاف بقصدية وإرادة تستهدف تأويلاً حسب موضوعية النص الفني.

ثانياً: فعل الانسان وقوله اي كل ما يصدر عنه من سلوك حركي او لفضي كالمشي والجري والاعتداء والضحك والكتابة والكلام، وكيفية استعارة منظوماتها الشكلية وإحالتها إلى مرموزات تكشف عن قصدية منطق النص الخزفي الذي يقدمه الخزاف.

ثالثاً: - كل ما يستشعره من تأثيرات وجدانية وانفعالية كإحساس بالذلة او الالم، وكالشعور بالضيق او الارتياح والحزن او الفرح ، الخوف والغضب، او كل ما يريده او يرغب فيه او ينفره، وهو الآخر كحدث سلوكي جمعي ذو أمكانية تصدير فاعل في المفردات ذات البعد السيكولوجي للنص الخزفي المعاصر.

المبحث الثاني: السيكلوجيا: تجسيد التظاهرات الشكلية في الفن.

ان الفن هو ذلك العلم الذي له نسقه كنتاج عالمي، يستقي نظمه الشكلية من الواقع المحيط بالفنان، كما جاء عند (روجه جارود) في كتابه واقعية بلا ضفاف "الفن هو واقع ولا يوجد فن بلا واقع"، لذا أن الفن في جملة تعريفاته هو "أسلوب الحياة، وأسلوب الحياة عبارة عن عمليتين انعكاس وخلق لا ينفصلان عن بعضيهما، والأنسان ليس منعزلاً] عن مظاهر حياة عصره". (جارودي، 2023، صفحة 14)، اذ يستدعي في الفن ظواهر عدة ومنها الظاهرة السيكلوجية، حيث "سجل الفن حضوراً واسعاً في تناول مجموعة من الأفكار والمفاهيم النفسية. وذلك بين عامي 1930 و 1970 ، اذ نجد تفاعل الفنانين بشكل واسع مع الأفكار والمفاهيم التي ضمت مجال (علم نفس الجشطات، وعلم النفس الاجتماعي ، وعلم النفس الظاهري ، وعلم النفس المعرفي) وشرح وتفسير ظواهر نفسية معقدة والمختلفة" (TZANEV, 2020, p. 1)، وبمعنى آخر هو ذلك النتاج ضمن "زاوية الفنان المبدع بكل ما يمتلك من خصائص ومهارات وتقنيات اخراج تحقق قصدية المعنى، لذا عندما يستدعي "السيكو" بإنتاج الفن يتناول الانشطة الانسانية وتلقيها وتذوقها في تجسد خصائص وسلوكيات نفسية محددة" (حنورة، 2000، صفحة 45). وعليه يمكن القول ان "سيكو الفن" في جوهره "انعكاس او تمثلات سيكلوجية لحالات وظواهر تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، اذ يُعد وسيلة يهدف الفن من خلالها تحقيق توازن نفسي بوعي ام بدونه في ذات المتلقي، ذلك تعبير عما في داخله من مشاعر ومكبرات ومدرجات وتمثلات، فيه يلعب التاريخ السلوكي للفرد دوراً رئيساً في موضوع التعبير واسلوبه" (صالح، 2010، صفحة 1). وإزاء ما تقدم نجد ان كل هذه القوى وآثارها تتمظهر في شكل طرائقنا الخاصة في السلوك ومختلف النشاطات للفرد ذاته، حيث جاء الأبداع الفني ليؤكد هذا الجانب الانفعالي، وهو كما نجده عند الفنان الانطباعي (فان جوخ) في لوحته "ليلة مرصعة بالنجوم" جسد

(جوخ) حالته المضطربة في اختراق عميق لبواطن مكنون مشاعره، اذ نجد تفاصيل اللوحة ومفرداتها المنبثقة من "ذاكرة الفنان عن تلك اللية التي رآها في احلام اليقظة او اثناء احدي نوبات الاكتئاب، وفي تأملنا لهذا العمل الذي يثير الدهشة والذهول لرأينا بشكل واضح ما يشبه الزوبعة او الدوامة الزرقاء كانعكاس ما دار في داخله من عوالم ميتافيزيقية مضطربة، تكشف وتؤكد نوباته العقلية التي كانت تتنابه من وقتا لآخر لينزوي متقوقعا داخل عالمه الخاص وسط هلاوس مضطربة ومركبة"، انظر الشكل (1) (عيد، 2022، صفحة 53)

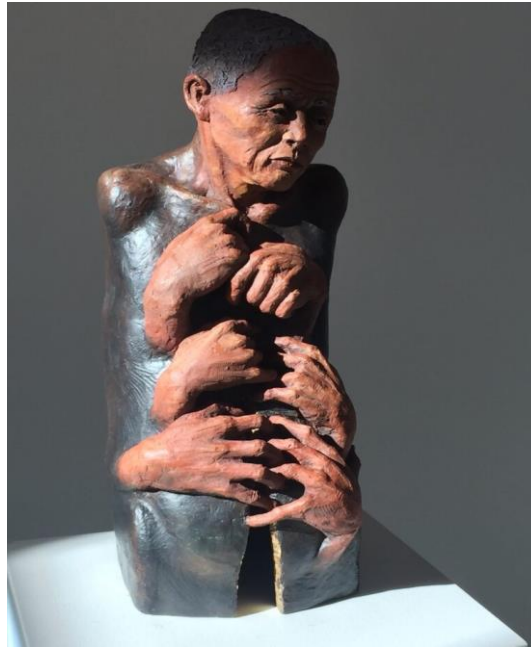


شكل(1) فينسنت فان جوخ ، ليلة مُرصعة بالنجوم (1889)

وعليه مثل الفنان التجسيد السيكولوجي في استدعاء مستوى النشاط العقلي الادراكي والتخيلي، هذا النسيج المتعدد الانساق المنتج المتولد من مخاضات يحقق حالات الروح الباطنة، والتي يكون جزءاً منها في اللاوعي، من خلالها تبلورت وترجمت ملامح ردود افعالنا وسلوكنا، لتتجلى الأشكال التي يعبر عنها لتمثل تفسير هذه " المفردات المضطربة المتداخلة توافقا والفتازيا السريالية على اسطح الورق، من خلال تطويع أحبار الـ(أولين) عبر تنفيذ نظم شكلية وتقنية اظهار وكأنها أضغاث أحلام ملتبسة ومتشابكة، اذ يصعب تأويلها دون الرجوع الى تفكيك تراكيب مكوناتها الدلالية والامساك بتلابيب عناصرها البصرية والتشكيلية ". (عيد، 2022، صفحة 55)

ان في استدعاء الابداع الفني في الإحالة من الواقع الظاهري الى النص تكمن الحرفية الدقيقة لدى الفنان، أذ يجد الفن ذاته بتفاعله مع الإنسان وواقعه، وتتجلى الأشكال التي يعبر عنها لتمثل التفسير النظري لظواهر الإنسان، وهو كما نجده عند الفنانة (ساندي فرانك) في استدعاء حالة الاحتضار الداخلي لمرحلة الشيخوخة التي تمثل القلق الوجودي ولحظة العدم، هذه السمات النفسية التي تتخللها الروح تتجلى نحو تشكيل ملامح وانطباعات وحركات وإيماءات، وظفت من

قبل الفنانة عبر تجسيد نص فني توافقا والية النحت الخزفي، ظهر التشكيل نصف جسد بمنحى سريالي، حيث الراس المنحني الذي يعكس حالة التوتر العميق، وايدي بلا اذرع مركبة على جنبي الجسد دلالة على العجز وعدم القدرة على يقاف الشيخوخة، وهي بحركة نحو مركز الجسد وكأنها تمسك بقوة جوهر الحياة لتعبر عن الطاقة الغير مرئية المتخفية بين طيات العوالم النفسية، ينظر الشكل(2).



شكل (2) ساندي فرانك "القبضة" (2016)

أنها دعوة الى تسليط الضوء على جزئيات وجودنا وصولا بها الى ما نسميه بالواقع الخالص الكاشف، اذ حقق الفنان الحركة القصدية في الاداء ضمن الواقعية السيكولوجية، اذ تلتقط الملامح الروحية والنفسية "التي تستقي من معين سيكولوجي الذات و ترتسم انعكاساتها على النص، بلغة اللاشعور الدفين المختزن في الأعماق، فتخلق مادة ابداعية في حلة سيكولوجية، تتجاوز القيود والأسوار وتسافر بعيدا في عوالم اللامألوف" (جبر، ٢٠٠٥، صفحة 1)، فالفن يحول اللاوعي إلى فكرة واعية مرئية أو منطوقة، أو يمكن التعرف على أفعال اللاوعي من خلال تحول الأفكار عند تخوم الوعي الى أحلام. وفي الاسلوب ذاته نجدها عند الفنانة (ميغان أنجوليا) في تبنيها تجسيد وتصوير مشاعر شخوص الشكل الانثوي وبمنحى الواقعية الفائقة وفق الية النحت المجسم (بوترية) تكشف التعبير الواضح عن الالم والضيق والحزن بفعل ضاغط الحياة، بوصفها امرأة تجد نفسها كأنها رهينة في مجتمع يؤكد الفروق بين الذكري والانثوي، حققت الفنانة في تشكيل نص سردي يحاول النقاط تدفق الأفكار والمشاعر من الشخصية ذاتها، وهي كما عند الكاتب والروائي (صموئيل ريتشاردسون) في "الواقعية السيكولوجية عبر تصوير القضايا الاجتماعية من خلال صياغة شخصيات عكست صراعاتها الداخلية والأعراف المجتمعية والازمات الأخلاقية في القرن الثامن عشر" (Nurzhynskyy, 2024).



شكل (3) ميغان أنجوليا "لماذا؟" (2020)

ان "كل واقعة نفسية تنزع الى التداعي والى توليد ظواهر نفسية" (لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، 2001، صفحة 1416) وهذه الواقعة ذاتها جعلت حدثا يتجسد في وعي الانسان وبالنتيجة فأنا نتعامل مع وقائع تتفاعل معها وتُشكل صورة من بنائنا الفكري، وعليه ان "ميغان" تستكشف عمق الانعكاسات الداخلية لأفكار الشخصيات ومشاعرها ورغباتها ومخاوفها، وتسعى إلى تصوير العمليات النفسية وتعقيدات التجربة الإنسانية، وإلقاء الضوء على تعقيدات الطبيعة البشرية، وعليه ان النص السيكلوجي نتاج فنان او مبدع يخضع له ويأتمر بأمرته وهو انعكاس من الذات المنتجة الى الذات القارئة، وما التدفق للنص الا عملية توافق بين سيكو المنتج وسيكو المتلقي والفنان المبدع الذي يعرف البنية السيكلوجية الجمعية لدائرة تلقي نصوصه، إن "الفنان يستلهم الحالات النفسية ويعمل على ربطها بمكونات عمله الفني أي إن الفنان لا يجول في أفكاره بصورة مباشرة أو مقصودة، بل أن الأفكار تجسد الجانب الخفي للحالات النفسية التي ترتبط بمكوناته وتعبّر عنه".

المبحث الثالث: فن الخزف الأمريكي المعاصر.

شكل فن الخزف الأمريكي مساحة واسعة وخصبة في تنوع التشكيل والتقنيات بما يقابل التطور التكنولوجي والفكري، عبر استدعاء مفاهيم جديدة تنسم بالتنوع في الاتجاهات تحمل معاني عدة، مهدت لنهوض الخزف في منطقة حققت جملة من التنقلات الجمالية والاسلوبية والتقنية، مروراً بالحدائث والفن الحديث وصولاً الى عصر ما بعد الحدائث، "الذي يهدف إلى صناعة رؤية جديدة للفن التشكيلي تتخطى القديم وتمحي صفوته ومن ثم تبني مناهج جديدة في إنتاج النص الفني، مع هذا التغير كان من الطبيعي ان يتغير الخطاب النقدي أو الحوارية مع النصوص الفنية" (حيدر، نجم عبد؛ 2017/3/22) حيث ان العديد من التحولات والاختلافات ترجع إلى حساسية الفنانين للتغيرات الحادثة في بنية المناخ الفكري.

أذ يتجلى انبثاق فن الخزف الأمريكي ضمن الرؤية المعاصرة، بفعل تدفق الفنانين المغتربين من أوروبا أبان الحرب العالمية الثانية متمثلة مجموعة من الفنانين الرواد والخزافين إلى أمريكا، وعليه نجد انبثاق فعاليات في مجالات الفن المختلفة، فضلاً عن نشوء اتجاهات فنية كشفت عن إيجاد أنماط جديدة في الوسط الفني الأمريكي، إذ ساعد على تكوين أفكار ورؤى انسجمت مع ظروف العصر الساعي وراء التطور الصناعي والاقتصادي، الذي سعى من خلاله الفنان في أن يجد ساحة مفتوحة من الأفكار الحرة والأدوات الجديدة فضلاً عن تنوع الخامات في تكوين وأنشاء نتاجاته الفنية. فضلاً عن تجربتهم "التي تحكم بها وأعانها المهاجرين بمواهبهم وإبداعاتهم حيث جلبوا معهم وهم قادمون إلى القارة الأمريكية، العديد من طرائق التشكيل والطاقت المتوارثة عن الحضارات القديمة" (Levin, 2003, p. 2) التي يمكن أن تكون البداية أو اللبنة الأولى لتأسيس هذا الفن. وعليه كانت الافادة من الاتجاهات والمدارس الفنية ضمن إطار فن التعبير نجدها عند المدرسة التعبيرية، حيث تتميز (التعبيرية) كإحدى حركات الفن الأوربي الحديث، بتأكيداها على تمثيل الانفعال الذاتي في العمل الفني وإخضاع الشكل الطبيعي وصياغته وفق الباعث النفسي والعاطفي سواء للفنان ذاته أو لتجسيد وقائع الإنسان ووجوده وصراعه، إذ استدعى التعبيريون الجوانب النفسية والانفعالية للذات والتحرر في إخراج الاشكال والمعالجات التقنية لها على اسطح المجز الفني.

وازاء هذا ان ظهور التعبيرية في تاريخ الفن الحديث كظاهرة نشأت في المانية ابان القرن العشرين (1905) تمجد الخيال والتعبير الذاتي في تحرير الاشكال على سطح العمل الفني، والافادة من توظيف الأساليب الفنية والتقنية، ونجد انعكاس التعبيرية في الفن الامريكي كما هي في التعبيرية التجريدية حيث يعد من روادها الفنان بيتر فولكوس (Peter Voulkos)، اذ كسر

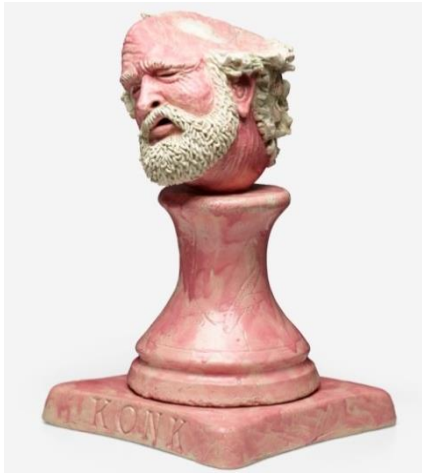


بيتر النسق الكلاسيكي التقليدي في المنجز الخزفي عبر الاحالة الى تجسيد مفهومي يحقق تحول في بنى الأشكال الخزفية، حيث اعتمد تقنية التكسير والتشويه لجدران المنجز الخزفي كوسيلة للتعبير عن الطاقة والانفعال، توافقا ومنطلقات نظريات علم النفس الحديث، كما نجده في التحليل النفسي لفرويد ويونغ، حيث تُترجم الرموز اللاواعية إلى أشكال خزفية تعبر عن الرغبات المكبوتة أو الصراعات الداخلية، كما هو التجسيد في الحركات التعبيرية والتجريدية التي ركزت على العاطفة أكثر من الشكل في التشكيل السيكلوجي، اذ كشفت الناقدة الفنية الامريكية (روز سليفاكا) أن الخزاف بيتر فولكس أول خزاف يحرك أشكاله الطينية من السياق الوظيفي نحو عالم من التعبير الشخصي العميق كما في الشكل (1).

الشكل (1) بيتر فولكوس

وضمن التحول في خصائص التشكيل في الفن التشكيل الامريكي، فقد ابتعد الخزافين الأمريكيان عن فن اللاشكل، وتوجهوا نحو الأشكال الواقعية التي ترتبط بواقع الانسان، فقد خرجوا عن حدود اللاموضوعية، والمغايرة لفن اللاشكل الى ان يكون مرجعها نحو نوعية طبيعة الحياة والفلسفة التي ينطوي تحت رداءها المجتمع (الغوري، 2001، صفحة 52).

فقد برز العديد من الخزافين الأمريكيين الذين اندرجت أعمالهم ضمن إطار تجسيد الظواهر السيكولوجية ومنهم (روبرت كارستون أرنيسون) اذ اعتمد استدعاء الوجه البشري عبر تجسيد الانطباعات النفسية والسلوكية وإيماءات تعكس حالة الفرد وشعوره، وعليه استدعى روبرت شخوص وجهه الفردية كأسلوب اعتمده و داب عليه الفنان في تمثيل شخصه والتعبير عن انفعالات ورغبات ذاته وتناقضاتها، وفي الان ذاته يجسد حالة المجتمع وظواهرها وهو كما نجده في عمله (كونك) شكل (2)، اذ يجسد أرنيسون نفسه وهو يتعرض لضربة على رأسه بطريقة



كرتونية، حيث يصور مصباحاً كهربائياً محطماً في مجتمه، بعكس تصوراً حرفياً وعميقاً لشخص كأنه يُصعق بفكرة. تظهر عبارة "خذ هذا وهذا وهذا" على القاعدة مع صورة ذاتية تخطيطية للفنان وهو يخدش رأسه، فيها يعزز الفنان الزاوية السردية لمضامين النص في خضم اللحظة والحدث وعبر إيماءات وتعابير الوجه وحركة الفم تتحقق الصرخة "آها!" لحظة الاحساس بالألم، وعليه حقق العمل عدة صور سلوكية ظهرت ضمن المعالجات لأسطح المنجز، كمحاولة الإحساس بجسده، اذ "ان الفنان قد يصبح جزءاً من عمله الفني وليس منفصلاً عنه في التفكير أو استغلال الحدث الواقع" (Levin, 2003, p. 77) وبضاغط فلسفي مثالي ووجودي في الآن ذاته.

شكل (2) روبرت كارستون (كونك)

وعليه فان الفنان يبدأ رحلته الإبداعية بتحويل مشاعره الداخلية إلى شكل خزفي ملموس، ثم عند عرض العمل يقوم المتلقي بإكمال هذه الدورة من خلال عملية "الاغتراب العاطفي" (Emotional Alienation)، اذ يعيد اكتشاف هذه المشاعر في سياقه الخاص، ومن ثم تخلق انطباعات شخصية عميقة ومتنوعة، هذا التفاعل الديناميكي يكشف كيف أن الانطباع النفسي غير ثابت، بل هو عملية ديناميكية تتغير مع كل قارئ ومتلقي جديد.

مؤشرات الاطار النظري:

1. إن وجود التعقيدات النفسية والاضطرابات الشخصية القائمة في السلوك البشري قدمت السيكولوجيا لان تكون دراسة علمية، في تفسير انفعالات هذا الكائن البشري والطبيعة الانسانية المركبة لذاته، اذ ان الطبيعة الانسانية والتي تميز نظريته النفسية، تُفسر بانها محكومة بالأهواء والانفعالات والدوافع والغرائز، بوصفها طبيعة فعالة.

2. واكبت السيكولوجيا التطور في البحث العلمي كموضوع في احوالها الى دراسة تُأسس من خلالها الية "المنهج العلمي القائم على الملاحظة والقياس والتقريب، و تنقسم حسب المبادئ التي تقوم عليها: السيكولوجية السلوكية، والفرضية، و التكوينية، و التحليل النفسي، و بحسب موضوعها: السيكولوجيا العامة، و سيكولوجيا الحيوان، و الاجتماعية، و التربوية، و الصناعية، و المرضية، و الجمالية، و بحسب منهجها: السيكولوجيا النظرية، و التجريبية، و التحليلية، و الإحصائية، و الإكلينيكية.

3. السيكولوجيا بوصفها صورة نفسية تعبر عن انفعالات الانسان وتمثيلاته، لذا اهتمت الفنون في كيفية تجديدها بإدارة واعية بمجاورات اعتمد ظواهر سيكولوجيا، تبحث وتغور في ثلاث اوجه للنشاط الانساني هي: (السلوك الحركي واللفظي كنشاط ظاهر خارجي موضوعي) و(النشاط الذهني العقلي والنشاط الوجداني الانفعالي كنشاط داخلي "ذاتي").
4. ضمن "سيكو الفن" اعتمد فن الخزف على ثلاث مستويات، أسست ذلك فلسفة اعتمدها الفنان: **اولاً** النشاط العقلي كالأدراك والتذكر والتخيل والحلم والتفكير والتعلم والابتكار تستدعي برؤية سيكولوجية من قبل الخزاف بقصدية وإرادة تستهدف تأويلاً حسب موضوعية النص الفني. **ثانياً** فعل الانسان وقوله اي كل ما يصدر عنه من سلوك حركي او لفظي كالمشي والجري والاعتداء والضحك والكتابة والكلام، وكيفية استعارة منظوماتها الشكلية وإحالتها إلى مرموزات تكشف عن منطق النص الخزفي.
- ثالثاً** كل ما يستشعره من تأثيرات وجدانية وانفعالية كالإحساس بالذلة او الالم، وكالشعور بالضيق او الارتياح والحزن او الفرح، الخوف والغضب، او كل ما يريده او يرغب فيه او ينفره، وهو الآخر كحدث سلوكي جمعي ذي أمكانية تصدير فاعل في المفردات ذات البعد السيكولوجي للنص الخزفي المعاصر.
5. شكلت الازمات الاجتماعية والحروب ضاغطة مؤثرا في مراكز الانفعالات النفسية البشرية دافعا للفنان في الخوض عبر عالم الاضطرابات النفسية وثم توظيفها من خلال النص الفني كاستعارة في اظهار السلوكيات والحركات والتعبير والمشاعر والانفعالات وترجمة العواطف ومعالجة ما في العقل الواعي واللاوعي ضمن معالجات "سيكو الفن".
6. يستدعي الفن ظواهر عدة ومنها الظاهرة السيكولوجية، وبمعنى آخر هو ذلك النتاج ضمن "زاوية الفنان المبدع بكل ما يمتلك من خصائص ومهارات وتقنيات اخراج كمفردات تحقق قصدية المعنى.
7. ان الفنان (فان جوخ) في لوحته "ليلة مرصعة بالنجوم" جسد حالته المضطربة في اختراق عميق لبواطن مكنون مشاعره، اذ نجد تفاصيل اللوحة ومفرداتها المنبثقة من "ذاكرة الفنان عن تلك اللية التي رآها في احلام اليقظة او اثناء احدى نوبات الاكتئاب.
8. ان "سيكو الفن" في جوهره "انعكاس او تمثيلات سيكولوجية لحالات وظواهر تجري في سياق وجودها الاجتماعي والطبيعي، اذ يُعد وسيلة يهدف الفن من خلالها تحقيق توازن نفسي بوعي ام بدونه في ذات المتلقي.
9. الفن يحول اللاوعي إلى فكرة واعية مرئية أو منظوقة، أو يمكن التعرف على أفعال اللاوعي من خلال تحول الأفكار عند تخوم الوعي الى أحلام.

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

مجتمع البحث:

مثل مجتمع البحث التشكيلات الخزفية في أمريكا والتي شملت على تمثيل سمة البحث المتمثلة بالنتائج الخزفية ضمن الانطباعات السيكلوجية والمعالجات التي حققها الخزاف بأعماله والتي شملت الفتر من (2010-2024) وقد احصى الباحث مجتمعه في هذه الفترة بما يقارب من (20) عملاً فنياً مثلت لتحليل عينة هذا البحث عينتين.

عينة البحث:

- من خلال المعيار أدناه والذي تمثل بعدد من الأسباب تم اختيار عينة البحث: -
- 1- اختيار الباحث عينة البحث على وفق مضامين البحث والتي ضمن الانفعالات النفسية (السيكلوجية).
 - 2- اختيار الموضوعات الوجدانية المتميزة التي تضمنها العمل الفني.
 - 3- تباين النماذج المختارة من حيث الأسلوب الفني، مما يتيح مجالاً أوسع لمعرفة آليات اشتغال الأبعاد النفسية.
 - 4- تم اختيار النماذج لغرض تحقيق هدف البحث الحالي استناداً إلى آراء مجموعة من الخبراء بغية التأكد من صلاحيتها و ملائمتها هدف البحث.
 - 5- تأثير وأهمية هذه الأعمال تاريخياً ووجدانياً واجتماعياً في حركة الفن التشكيلي والعالمي.
 - 6- مثلت العينة المختارة لسنبة 20% تقريباً من المجتمع والتي شملت على تمثيل عالي لعنوان البحث وهدفه وهي في الأعمال المهمة والمعروضة عبر المعارض ولخزافي عالميين مهمين.

منهج البحث:

اعتمد الباحث منهج الوصفي التحليلي منهجاً في تحليل العينات.

أداة البحث:

أولاً: المؤشرات كأداة في توجيه البحث وعينته نحو تحقيق النتائج والهدف.
ثانياً: اعتماد الكتب ومواقع النت لبعض الخزافين والأمريكيين كذلك استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاستفادة بعض الأعمال ومناقشتها من قبل الخزافين.

تحليل العينات العينة الأولى

أنموذج رقم (1)



1. أسم العمل: هيجان (Seethe)
2. أسم الفنان: كافينير ستيتشستر بيت (Cavener Stichter Beth)
3. الأبعاد: 14 بوصة طول × 11 بوصة ارتفاع × 16 بوصة عمق
4. المادة: فخار حجري، مواد مختلطة
5. تاريخ الإنجاز: 2017
6. المكان: أمريكا
7. الأسلوب والاتجاه الفني: الواقعية التعبيرية

تكوين خزفي مثل استعارة تكشف عن

راس كائن حيواني (الذئب) تم إنشاء العمل وفق آلية البناء اليدوي توافقاً ومفهوماً النحت الخزفي ، نحو استدعاء خامات الخزاف (طين)، ارتكز العمل على قاعدة معدنية أفقية الهياكل، تم صياغة اللون الرمادي الغامق والفاتح لخلق مساحة تماثل وصورة الشكل الواقعي للكائن، فضلاً عن الاستعارة المفاهيمية توافقاً وقصدية الخطاب السيكولوجي. يتضح أن الفنانة (كافينير ستيتشستر) في تركيبة بنية أعماله الخزفية دأبت عبر استعارة سلسلة من أشكال فصيلة (الذئب، الأغنام، الارانب) كوعاء لإسكاب منظومة المفاهيم تلك التي تحاكي الواقع لحياة الانسان تعالفاً وجوانب: (السيكولوجية، الاجتماعية، السياسية) التي تميزت بها من خلال نتائجها ضمن الفنون المعاصرة. لذا أن قراءتنا للنص الخزفي (هيجان) يكشف أن الفنانة تعتمد استحضار صور قائمة للإنسان من خلال تعابير الذئب، متميزاً بشعور سيكولوجي لخلق نوع من استحسان المتلقي تجاه نصوصه الفنية، وعليه نجد أن في الأنموذج كائن (الذئب) تلتقط بيت الأصول العميقة للنفسية البشرية في شكل حيواني عبر إحالة المتلقي لصور تعكس شعور نفسية (سيكولوجية)، تتحدث بيت وتقول نحن قادرون الدخول والغوص في اعماق جوهر العقل البشري وتجربته واستكشاف الافكار والعواطف ومن ثم تترجم عبر الافادة من لغة الجسد كأداة ناطقة من خلال حركات التوتر والغلظة لمخلوقات طبيعية ، وعليه اعتمدت لغة جسد الحيوان عبر أعمالها كمنجز لهذه الأنماط الكامنة و تحيل جوهر الأعمال إلى صورة إنسانية بشرية. فعلت الفنانة في استدعاء صور التخيل لتمظهرات صراعات الانسان ورغباته الداخلية، لتتجلى عبر نص سيكولوجي ، اذ تمظهر شكل راس الذئب نحو رمزية ماثولة العلامة شبيه وبشخص وجه تعابير بشرية وكأنه في لحظة "هيجان"، بدلالة مفردة الاذنين اذ مثلت بحركة مرتفعة منتصبه نحو جانبي الرأس تبرز طاقة

تعبيرية صاخبة مع باقي أعضاء الوجه، وكأنه في حالة انتفاخ وتورم العضلات و جلد البشرة الخارجية للوجه، كجزء من المعالجات الاستدلالية لتحرير طاقة الشعور عبر جسد الخامة، توافقاً وتعبيرات شخوص البشر الغاضب بفعل اضطرابات نفسية ، انها نتاج الفحص الذاتي والرغبة في فهم علاقات ودوافع الرغبات المكبوتة في حيز اللاوعي. أن الخزافة هنا استدعت المنظومة التعبيرية لتحقيق التوافق مع البنية المعرفية للقارئ بحكم تداولها والتعامل معها كصور بصرية ، وعليه وظفت الفنانة كحقل بصري ضمن تقنيات الإظهار عبر مضمار فن الخزف شأنه شأن الرسم والنحت، كي يفسح المجال للمتلقى للبحث عن معنى يخلق حوار تجاه مواقف تحاكي المدى السيكولوجي، لذا أن "بيث كافينير " قامت بإنشاء منحوتات خزفية تركز على جانب علم النفس البشري (السيكولوجي) بعد أن غادرت سياقه المتعارف كعلم خاص، ومن ثم وظفته وأحالتها إلى صياغة تعبيرية من خلال الأشكال الحيوانية في تمثيل ادمي عبر إظهاره ضمن البنية الشكلية للأعمال الخزفية، أن هذه الصور الشكلية توحى إلى لحظة من التوتر والإيماءات اللاشعورية.

العينة الثانية



أنموذج رقم (2)

1. أسم العمل: آثار (Aftermath).
2. أسم الفنان: كيلي غاريت راثبون (Kelly Garrett Rathbone)
3. الأبعاد: 23x8x8.
4. المادة: سيراميك (تيرا كوتا).
5. تاريخ الإنجاز: (2012).
6. المكان: أمريكا.
7. الأسلوب والاتجاه الفني: الواقعية التعبيرية.

التكوين الخزفي يمثل في بنيته الشكلية بناءً نحتي، يفصح عن آلية ومفهوم النحت الخزفي، يعكس شكل تمثال (بوترية) مع أجزاء من الكتف، يتوافق وأسلوب البنية الشكلية الاتجاه التعبيري، تم صياغة لون التشكيل الخزفي توافقاً ولون البشرة الواقعية مع إضافة اللون الحني المحمر لإضفاء فكرة النص الفني في إظهار قصدية الفنان تجاه آلية التعبير الشكلي للعمل.

ان (كيلي) تغور وتكشف موضوعات عميقة وتطرح استجابات عاطفية تتعلق بتساؤلات بما يُجانب والتماثل السردية عن افكار (الدين، الحياة، حتمية الموت، الجمال)، وعليه اعتمدت الفنانة

عبر تشكيلاتها استدعاء جماعات (اقوام الغجر) في تبنيها النظرة السائدة في التمييز العنصري والاضطهاد والتعسف لحياة تلك الشعوب، وهذا ما جعل وجهتها ان تكون مميزة في النحت الخزفي، وقد اوجدت اعمالها الفنية مكانة في فن الخزف المعاصر وشمل ذلك الخوض في الظواهر النفسية السيكلوجية. إذ مثل النص الخزفي (آثار) عبر معطياته الشكلية وبنيته التركيبية راس أنسان يميل نحو شخوص امرأة تمظهرت كأنها بهيأة صراع وتأزم نفسي، مع تشققات الشفاء وتشوهات الوجه بتفعيل المعالجة اللونية والتلاعب بالأسطح، مع انتشار كتل متراكبة مصطفة على جانبي سطح الراس بدلالة يفهمها القارئ ويحيلها إلى مفاهيم توافق والتقاليد الزري الغجري في تصفيف شعر الرأس وتزيينه، ونجد حركة مائلة للرأس مع ارتفاع بسيط إلى الجانب، تجسدت من خلالها إحياءات لشخوص الوجه، توافقا وحالة النوبات من الألم النفسي والاكتئاب بفعل الاضطهاد والعداية والترحيل القسري، انها تجليات اللاشعور المكبوت في خزين الروح من ذكريات واخفاقات وخيبات أمل وتجارب مؤلمة التي عانت منها شعوب الغجر، كما نجده عند فرويد الذي رأى الانسان ضحية للصراع بين المحيط والبيئة أو المجتمع الذي يعيش فيه، وما يفرضه عليه من عوامل كبت، وبين نزاعاته الذاتية ودوافعه ورغباته الكامنة، وهو بالتالي محكوم من قوى طبيعية أكبر منه، مما شجع النزاعات الرومانسية والرمزية في الفن، باعتبارهما مُعبرين عن الذات البشرية وكوامنها. ان الفنانة اعتمدت الافادة من نظرية التحليل النفسي "السيكلوجيا" كعلم له خصوصيته في دراسة السلوك والظواهر النفسية لدى الانسان، لذا اعتمدت تحليل الشعور من خلال المعرفة الحسية ومن ثم تحليلها الى نظم شكلية تكشف عن منطق النص الخزفي، ان (كيلي) استدعت عبر نتائجها نصوصا تحمل فكرة العدم نحو تأويل افتراضي من خلال استعارة مرموزات تعتمد صفة المعنى والمفهوم والافادة من الاتجاهات الادبية والفنية ومنها "الواقعية السيكلوجية"، كاتجاه يجسد ويصور الحالات النفسية بطريقة يمكن تصديقها وبنحو من المعالجات الاستدلالية، اذ يؤكد على تعقيد السلوك البشري وتأثير التجارب على الافعال، ومن ثم يكشف ويحقق فهم اعمق للازمات النفسية "السيكلوجية". وعليه ان الفهم الذي يقدمه "سيكو الفن" ينطلق من رؤيا ان النصوص ماهي الا إيقاعات سيكلوجيه متخفيه مشفرة خلف تقنيات إظهارها تبث من المنتج الى المتلقي.

العينة الثالثة



- 1- أسم العمل: خال من الهموم (Carefree).
- 2- أسم الفنان: ژانا مارتن (Zhanna Martin).
- 3- الأبعاد: 13 × 12.5 × 6 بوصة.
- 4- المادة: طين محروق وألوان (Fired clay , paint).
- 5- تاريخ الإنجاز: (2014).
- 6- المكان: أمريكا.
- 7- الأسلوب والاتجاه الفني: الواقعية التعبيرية الجديدة.

التكوين الخزفي يمثل في بنيته الشكلية بناءً نحتي (بوتريه)، يفصح عن آلية مفهوم النحت الخزفي يعكس شكل أنسان مع أجزاء من الكتف، يتوافق أسلوب البنية الشكلية والاتجاه التعبيري، ارتكز التشكيل الخزفي عبر ابقاء لون الخامة المرجعي لشخص الوجه، مع اضاء اللون الابيض لتحقيق مراحل عمر الشخص فضلاً عن اللون الجوزي والوردي لإضفاء فكرة النص الفني في إظهار قصيدة الفنان تجاه آلية التعبير الشكلي للعمل، وجاء العمل توافقا واسلوبية التجميع بدلالة استدعاء خامات القماش وشكل الخرز المصفوفة تماثلاً وشكل القلادة.

دأبت الفنانة عبر منجزاتها التشكيلية المستوحاة من تعالقاتها والمنظومة السيكلوجية ومبادئها الفلسفية، من ناحية التركيز على الجوانب الشعورية والسلوكية لتعابير الشخص البشرية، ومن ثم إحالتها إلى نصوص فنية تؤسس مفهوم تُخاطب المجال الذهني والبصري لدى المتلقي.

أذ مثل النص الخزفي عبر معطياته الشكلية وبنيته التركيبية رأس أنسان يميل نحو شخص امرأة في مرحلة الشيخوخة، تمظهرت وكأنها بهيئة مفاكهة ضاحكة تجسد المشاعر والانطباعات بفعل الاحاسيس المنبثقة من اعماق الذات، لتعكس وكأنها في حالة انصهار الزمن والرجوع الى الشباب، بدلالة تزيين شعر الرأس شكل الزهور نحو صياغة لون الوردي الانثوي، وبحركة ديناميكية للفم وهو ضاغط بمقدمة الاسنان على سكاره نوع (چروت) تعكس الرفاه والمتعة، ان الفنانة "ژانا مارتن" (Zhanna Martin) تبحث عن "أصوات المشاعر" من خلال تعابير الوجه وهذا ما نجده في عملها (خالي من الهموم)، اذ ركز العمل على اللامبالاة أو الراحة والبساطة والبهجة، والتحرر من ضغوط الحياة اليومية، بالتالي ان العمل يهدف إلى نشر البهجة، ورسم الابتسامة على وجه المتلقي، واستفزاز مشاعره على تلمس السعادة في اللحظات الهادئة، المنعكسة من الخطاب الفني إلى ذات القارئ، من خلال فن الشخصية بصيغتها التعبيرية التي اعتمدتها الفنانة ضمن اتجاهات الفنون المعاصرة.

النتائج ومناقشتها

ومن اهم النتائج التي توصل اليها الباحث هي:-

- 1- تجسدت الموضوعات الفنية وفق خصوصية ذاتية تعبر عن مشاعر انسانية وجدانية وفق معالجات كسرت البنى الخارجية للأشكال التكوينية وأعدت بنائها عبر صياغة تركيبية تتماشى مع المنظومة الخيالية اللاشعورية لتأكيد الحضور الفاعل لسمات الظاهرة السيكولوجية في مفصل التكوين الفني ضمن رؤية فنية معاصرة وهذا قد تحقق في بنائية نماذج العينة (1)
- 2- تفصح نماذج العينة بأكملها عن اشارات استقت معطياتها من العالم المادي، فتم تشفير تلك الاشارات ضمن صياغة عملت على بلورتها وفق دلالات ومضامين مبطنة ادت على تأويل المعنى. العينة (1 و 2)
- 3- تطويع التفاصيل الجزئية في الشكل لتحقيق المؤثرات السيكولوجية كاستجابات مثل الحزن والالام، وتؤكد مفاهيم معينة او توليد استجابات سيكولوجية خاصة. العينة (2)
- 4- استدعاء جماعات اثنية عاشت محنة الحياة الاجتماعية انعكست من خلال سلوكيات نفسية سيكولوجية استدعها الفنان ومن ثم جسدها ضمن نتاجه الفني. كما هي في العينة (2)
- 5- وظف الفنان الكائنات الحية الاخرى وأحالتها إلى صياغة تعبيرية من خلال الأشكال الحيوانية في تمثيل أدمى عبر إظهاره ضمن البنية الشكلية للأعمال الخزفية، أن هذه الصور الشكلية توحى إلى لحظة من التوتر والإيماءات اللاشعورية. كما هي في العينة (1)
- 6- اعتمد الخزاف عبر الافادة من نظرية التحليل النفسي "السيكولوجيا" كعلم له خصوصيته في دراسة السلوك والظواهر النفسية لدى الانسان، لذا اعتمد تحليل الشعور من خلال المعرفة الحسية ومن ثم تحيله الى نظم شكلية تكشف عن منطق النص الخزفي. العينة (1 و 2 و 3).
- 7- استدعت الفنان المدارس التعبيرية و "مدارس النحت التشخيصي المعاصر" ومفهوم " الإدراك التشكيلي" لتوضيح كيف يتحول الفن من "كائن بصري" إلى "تجربة وجودية" تُعيد تشكيل علاقتنا بالعالم. كما في العينة (2 و 3).

اما اهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث هي كالآتي:-

- 1- أكد المنهج السيكولوجي حضوره الفاعل في نتاج التكوينات الخزفية وفق صياغات مختلفة ومتنوعة كشفت عن المرونة في التجسيد على مستوى الشكل والمضمون تتماشى مع مفاهيم النحت الخزفي.
- 2- مثلت النتائج الخزفية بمواضيعها الخارجية عن المؤلف صيغ للتعبير عن الارهاصات الذاتية.

التوصيات:

يوصي الباحث بأن تكون دراسات فن الخزف باستحضار مؤسسات ومدارس ومناهج علم النفس السيكولوجيا، عبر تمثيل مختلف الحالات والانفعالات والسلوكيات الناتجة بفعل الاضرابات النفسية، في مجالات الفنون المتعدد، تحقق للباحثين المختصين في حقول الفن مفاهيم جديد تشكل انظمة بناء شكلية جديدة.

الهوامش:

* **النوروسيكولوجي** : احدى العلوم التي كشفت عن علاقة واضحة بين الدراسات النفسية او بين الانفعالات النفسية والبنية الفسلجية للإنسان ووصلت الى افتراضات علمية تثبت من صحة بعضها فسلجيا واهمها تكاثف الخلايا المخية في المنطق المتخصصة عن الأفعال الارادية وغير الارادية في جسد الانسان وبذلك يمكن ان يكون "س" من الناس متأجج المخيلة والهروب من الوجود الفيزيائي الواقعي بينما، الاخر اقرب الى الواقعية وقلما يعيش حالة احلام اليقظة، وبعد الدكتور العالم العراقي نوري جعفر المولود 1914 المتوفي سنة 1993 من رواد ومؤسسي هذا الاتجاه في البحث العلمي.

* **سيجموند فرويد** (6 مايو 1856-23 سبتمبر 1939) هو طبيب أعصاب نمساوي ومؤسس التحليل النفسي، وهو أسلوب سريري لتقييم وعلاج الاضطرابات النفسية من خلال الحوار بين المريض والمعالج النفسي. قام فرويد بتطوير نظريات حول العقل البشري، بما في ذلك مفهوم الهو، الأنا، والأنا العليا، واعتبر أن العديد من الاضطرابات النفسية تنشأ من صراعات داخلية في النفس. Wikipedia

* **صموئيل ريتشاردسون**: كان رائدا في تاريخ الأدب الإنجليزي في القرن الثامن عشر. وكتاباً مميزاً ومؤلفاً لبعض أهم الروايات وأكثرها تأثيراً في عصره، ولد صموئيل في 19 أغسطس 1689 في مدينة درهام في إنجلترا، وكانت سنواته الأولى بعيدة كل البعد عن الثراء والفخامة. على الرغم من ذلك، أظهر موهبة في الأدب منذ الطفولة وبدأ الدراسة مع المعلمين المحليين.

* **ساندي فرانك** فنانة ممارسة لمدة 30 عاما لقد عملت وظهرت على الصعيدين الوطني والدولي. تعيش حاليا في مقاطعة سونوما وتدرس في أكاديمية الفنون في سان فرانسيسكو، وتدير ورش عمل للرسم والنحت التصويري في منطقة الخليج. سيكون عرضها الفردي التالي في عام 2022 في معرض أبرامز كلاغهورن في ألباني.

* **ميغان أنجوليا**: فنانة تصويرية مقرها منطقة ريتشموند بولاية فيرجينيا. مستوحاة من النحات الألماني النمساوي فرانز زافير ميسرشميدت في القرن الثامن عشر، تستكشف مرونة التعبير البشري من خلال تجارب شخصية شديدة التحديد. منذ حصولها على بكالوريوس الفنون الجميلة في السيراميك من جامعة الفنون في فيلادلفيا، بنسلفانيا، وسعت أنجوليا ممارستها في الاستوديو لتشمل كلا من النحت والرسم. يتم عرض أعمال أنجوليا على المستوى الوطني، مع عرض الأعمال الحديثة في متحف سان أنجيلو للفنون الجميلة ومتحف فيرجينيا للفن المعاصر.

* **بيث كافينير ستيتشتر**: (Beth Cavener Stichter) 1972 باسادينا، كاليفورنيا تعيش وتعمل في هيلينا، مونتانا، حصلت كافينير على درجة البكالوريوس في النحت من كلية هافر فورد ودرجة الماجستير في الفنون الجميلة في الخزف من جامعة ولاية أوهايو، بعد سلسلة من برامج الفنانين المقيمين في الولايات المتحدة، الصين، إيطاليا، واليابان، انتقلت كافينير إلى هيلينا، مونتانا إذ بنت استوديوها تعاونياً باسم استوديو 740. ينظر: -

* **كلي غاريت راثنون**: هي نحاة تمزج عمله السيراميك والزجاج. ولدت في سنغافورة لأبوين أمريكيين وعاشت في إندونيسيا وإيطاليا والنرويج قبل أن تستقر في الولايات المتحدة. درست في مدرسة بارسونز للتصميم في نيويورك (2001)، ومدرسة معهد شيكاغو للفنون

(2003)، وأكاديمية فلورنسا للفنون في إيطاليا (2008) ، حيث كان تركيزها على النحت الكلاسيكي. خلال فترة تدريب مهني مع النحات كريستينا كوردوفا بدأت العمل بالطين.

* **شعوب الغجر**: تعرّض الغجر على مرّ التاريخ للاضطهاد والممارسات العدوانية من قبل المجتمعات المُستقرة؛ إذ إنهم عانوا من الترحيل القسري، وعدم الاعتراف بهم كمواطنين في البلدان التي يقيمون فيها، سيما في أوروبا، حيث تمّ ترحيلهم من مناطق عديدة كانوا يسكنوها، ولم يقف الأمر عند ذلك، فقد أصدر ملك بروسيا عام 1725، قراراً بقتل كل غجري يتجاوز الـ 18 عاماً.

* **الواقعية السيكلوجية**: هي تقنية أدبية تركز على الأفكار الداخلية والعواطف والدوافع للشخصيات ، بهدف تصوير حالاتهم النفسية بطريقة يمكن تصديقها. يؤكد هذا النهج على تعقيد السلوك البشري وتأثير التجارب الشخصية على الأفعال ، مما يوفر فهماً أعمق لخيارات الشخصيات ومعضلاتها.

مراجع:

Levin, E. M. (2003). Movers & Shakers in American Ceramics:

Defining Twentieth Century Ceramics.

(Westerville, Ohio): American Ceramic Society.

Levin, E. M. (2003). Movers & Shakers in American Ceramics:

Defining Twentieth Century Ceramics.

(Westerville, Ohio): American Ceramic Society.

Nurzhynskyy, A. (2024). Exploration of the Human Mind.

psychology.tips.

TZANEV, P. (2020, 10 11). VISUAL REPRESENTATION.

Искусство в Психологии.

ابراهيم محمود. (24 نوفمبر، 2017). سيكولوجية التفكير. تم الاسترداد من

<https://Kitabat.com>

ابي الفضل جنمال الدين ابن منظور. (1883). لسان العرب (المجلد الأولي). مصر: الدار

المصرية للتأليف والنشر.

احمد عزت راجح. (1968). اصول علم النفس. القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

احمد جمال عيد. (2022). تأويلات الاضطراب النفسي في الفن التشكيلي. القاهرة: الزيارات

للتنشر والتوزيع.

احمد مختار عمر. (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة (المجلد 1). القاهرة: عالم الكتب.

العرب، جماعة من كبار اللغويين. (1989). المعجم العربي الأساس. لا روس للطباعة.

الكريم القرآن. (سورة العصر).

الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية. (1983). المعجم الفلسفي، (المجلد الاولي). القاهرة:

مجمع اللغة العربية.

اندرية لالاند. (2001). موسوعة لالاند الفلسفية. بيروت باريس: منشورات عويدات.

- اندرية لالاند. (2001). موسعة الفلسفية (المجلد 2). (خليل احمد خليل، المترجمون) بيروت: باريس.
- بول كلي. (2003). نظرية التشكيل (المجلد 1). (عادل السيوي، المترجمون) القاهرة: دار ميريت.
- جميل صليبا. (1983). المعجم الفلسفي. دمشق: دار الكتاب اللبناني.
- حيدر، نجم عبد؛. (2017/3/22). محاضر القيت على ظلية الماجستير. تأليف منذر سعدون (المحرر). بغداد: كلية الفنون الجميلة\ قسم الفنون التشكيلية.
- د: طلعت منصور، و وآخرون. (2003). اسس علم النفس العام. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- دار المشرق. (2000 م). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. لبنان: دار المشرق.
- دار المشرق. (2000 م). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. لبنان: دار المشرق.
- دار المشرق. (2000م). المنجد في اللغة العربية المعاصرة. لبنان: دار المشرق.
- دار النشر. (بلا تاريخ). المنجد في اللغة العربية المعاصرة.
- رفاح العياصرة. (٦ يونيو، ٢٠٢٣). سبب تسمية علم النفس بهذا الاسم. (رفاح العياصرة، المحرر) اي 3عربي، 1.
- روجيه جارودي. (2023). واقعية بلا ضفاف. بيروت: مؤسسة هنداوي.
- سعاد جبر. (الجمعة ١ تموز (يوليو)، ٢٠٠٥). ماهية الحياة في الرؤية السيكلوجية للأدب. ديوان العرب.
- صفاء الدين حسين التميمي. (1989). وظيف الأسطورة والحكاية الشعبية في المسرح العراقي المعاصر. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة.
- فؤاد البستاني. (1886). المنجد في اللغة والاعلام. بيروت: دار المشرق.
- قاسم حسين صالح. (2010). سيكلوجية الفن التشكيلي. سوريا: دار دجلة ناشرون موزعون.
- لجنة العامة لشؤون المطابع الاميرية. (1983). المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية.
- محمد ابن ابي بكر عبد القادر الرازي. (1979). معجم المقاييس في اللغة والاعلام. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- مصرى عبد الحميد حنورة. (2000). علم نفس الفن وتربية الموهبة. القاهرة: دار غريب للطباعة.
- هناء محمد علي الغوري. (2001). القيم الفنية في الخزف النحتي ودره في أثراء تدريس الخزف. القاهرة، مصر: كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة.



P-ISSN: 3007-3650 E-ISSN: 2706-8536
Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.666-687

Formation of psychological impressions in the contemporary pottery

TA (Munther Saadoon Musa)

Ministry of Education – General Directorate of Education in Baghdad –

AL=Rusafa\ Institute of Fine Arts.

alaaalmondalawy@gmail.com

07737230671

Abstract:

the studies in the field of knowledge is various and has occupied human thought throughout history, which chronicles his productions to formulates the form of human path throughout several aspects in clouding psychological phenomena where the idea was formed to define a science that studies psychological aspects of humans by action of psychological behavioral problems either in the human being as an individual or as a collective social behavior, accordingly, this phenomenon was reflected in several juxtapositions, as we find it in art, as a mirror reflects the movement of societies and their behaviors, which makes the artistic experience, especially pottery an area in which the states of psychological disturbances and pressures, deep seated, and conscious and subconscious projections of the self are manifested and embodied, as a profound philosophical endeavor to uncover the existential dilemma of contemporary man ,it is essential for the arts to be concerned with human reality and to find in this phenomenon a realistic artistic embodiment through which psychological representation are achieved ,revealing the inner images and the psychological and physical conflict of the individual. The research was divided into four chapters, the first chapter include (the research parameters), which contain the research problem and the need for it, and the researcher sought to address the reflection of behavior as theme , particularly evident in the works of contemporary artists, in light of the following question:(How did the conscious and unconscious expressive phenomenon find artistic embodiment in the art of pottery)? If we are trying to uncover the formal manifestations that contributed to the formation of the artistic subject in contemporary pottery. chapter two (Theoretical Framework) which included two sections, the first being(psychology as a concept) , the second "psychology: as art embodiment of formal manifestations in art" and the third (Contemporary American Pottery) . Chapter three (research procedures) dealt with the research population, which consisted of 20 pottery works , and the research Sample, which included 2 pottery works that were chosen purposively. Chapter Four included the results and conclusions, followed by the sources and references.

keywords: psychoanalysis (psychological analysis) and its representation in contemporary pottery.

Notice:- Is The research extracted from Masters the is PhD's dissertation?
No.